

إعداد المعلم في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة . أ. سلام بوجمعة قاسم . أ. بوسعدة قاسم . تعتبر عملية تحسين التعليم والتعلم من أولويات الكثير من الدول سواء أكانت أهداف هذه الدول وأمالها المستقبلية. في تحقيق النهضة التربوية المرجوة التي تؤدي إلى نهضة المجتمع في كافة الجوانب، والمعلم الكفاء هو المعلم قادر على تحقيق أهداف مجتمعه التربوية بفاعلية تفان و أهميته بدأت تتعاظم مع مرور السنين وخاصة في بداية القرن الواحد والتكنولوجيا، وثورة المعلومات والاتصالات وظهور الحاسوب والإنترنت، التعليم هذا في العصر مهنة كسائر المهن الأخرى لها مهاراتها وكفاياتها، لزاما الاهتمام بالمعلم من شتى الجوانب في اختياره عداته وتأهيله لمواجهة تحديات ١- الاتجاهات التربوية الحديثة لإعداد المعلم : تصنف نظم برامج إعداد المعلمين فيأغلب النظم التعليمية من حيث الشكل إلى صنفين هما: النظام التكامل والنظام التابع . - النظام التكامل: حيث يلتحق الطالب بعد اتمام الشهادة المتوسطة أو الثانوية بإحدى كليات التربية أو المعاهد العليا لإعداد المعلمين للحصول على الدرجة الجامعية، وبعدها سيتخرج ليقوم بالتدريس في مادة تخصصه . ملتقي التكوين بالكفايات في التربية جامعة قاصدي مرياح ورقلة - النظام التابع: يلتحق الطالب أكاديميا في إحدى المواد العلمية بالكليات الجامعية كالعلوم أو الآداب ثم يلتحق بإحدى كليات التربية أو المعاهد العليا التربية وأما من حيث المحتوى، والرفع من مستوى أدائه في هذا العلم المتغير، عند الانتهاء من مرحلة الإعداد و مباشرة العمل المهني. (الأزرق ، 2000 ص 207) . لقد صنف الأزرق(2000) الاتجاهات التربوية الحديثة لإعداد المعلم إلى ١- أسلوب النظم وتحليل النظم . ٢- السلوب القائم على التحكم في النشاط العقلي . ٣- برامج تدريب المعلمين القائمة على مدخل العلوم - التقنية - المجتمع . ٤- حركة التربية القائمة على الكفايات . سوف نقصر في هذه المداخلة على الاتجاه الرابع وهو حركة التربية Education. (PBTE)Performance-Based Teacher Education. (CBTE) CompetencyBased Teacher Education. تهتم الكثير من الدول المصونة أو السائرة نحو النمو بإعداد المعلم و تهيئته وفق متطلبات التعليم من جهة ويطوير أدائه ورفع كفاياته التعليمية لموجهات تحديات العصر الحديث والتغييرات التي تشهدها المجتمعات من جهة أخرى، البشري هي من أهم الموارد وأثمنها على الإطلاق وخاصة عندما يكون مسلحا بالمعرفة لقد أجرت العديد من الأمم عدة إصلاحات على منظوماتها التربوية لتساير هذا ملتقي التكوين بالكفايات في التربية جامعة قاصدي مرياح ورقلة الأولويات وتكوينه في الجانب الأكاديمي والتربوي حتى يصبح عمله مثمرا ولأن المعلم قائد تعليمي وعامل تغيير في جميع الحالات . فالتدريب التربوي إذن ضرورة ملحة لتطوير أداء المعلمين، السنوات الأخيرة عدة أساليب واتجاهات في مجال إعداد وتدريب وتأهيل المعلمين من بين هذه الاتجاهات في برامج الإعداد التي ظهرت في العديد من الدول اتجاه تربية المعلم على أساس الكفايات أو تعرف باسم تربية المعلم على أساس الأ . تشير سلوى الجسار (1991) فتشير في دراستها، الكفايات يعود أول ظهورها في برامج إعداد المعلمين من خلال ما قام به دودول 1952 من خلال تعاونه مع مجلس كاليفورنيا لإعداد المعلمين وذلك لمتابعة وتقدير أداء المعلمين في مراحل التعليم العام. (الجسار، 1991 ص 67). بينما تشير سهيلة الفتلاوي (2003) أن مفهوم البرامج التعليمية القائمة على فكرة وهو أحد كبار التربويين وصدر له كتاب آخر (1918) Bobbit Franklim الكفايات ظهر في كتاب منهجي لفركليم بوبيت تعني سلسلة من الأشياء ينبغي للمتعلمين القيام إلية من أداء جيد أمر Curriculum (سنة 1924)، في أن كلمة المنهج حيوي. (الفتلاوي ، 2003 ص 63). أما عبد الرحمن الأزرق (2000) فيشير أن المحاولات الأولى لتطبيق هذا الاتجاه بدأت في الولايات المتحدة منذ 1968 عندما أصدرت جامعة فلوريدا مشروع دولي يسمى " برنامج تدريب المعلمين في المرحلة الابتدائية" ، التعليمية لمعلم المرحلة الابتدائية في العشر سنوات اللاحقة، لبرنامج تربية المعلمين يشمل على المقومات التالية : ية التخطيط للتعليم و اختيار المحتوى المسؤولية وقيام المعلم بدور القائد المهني. (الأزرق ، 2000 ص 218) . بينما يشير الغافري (1996) حسب دراسة عبد الكريم شطناوي (2007 أن ) موضوع الكفايات لم يكن وليد العصر ولا حديث الساعة، المسلمين بهذا الجانب منذ القرون الأولى للإسلام. ملتقي التكوين بالكفايات في التربية جامعة قاصدي مرياح ورقلة حركة التربية القائمة على الكفايات في العصر الحديث، العلمية التي كان يمنها العالم لتلميذه الذي يتخرج على يديه، لممارسة مهنة التعليم. (شطناوي ، 2007 ص 126). وتضيف عبد غادة (2004) أن اختبارات المعلمين أو ما يسمى اختبارات تعتبر من أهم المقاييس المستخدمة في الولايات المتحدة الأمريكية لمنح Teacher Tests Competency كفاية المعلم تراخيص مزاولة مهنة التدريس. إلى كون التدريس مهنة لها متطلباتها وشروطها الخاصة بها، كالطب والهندسة

وغيرها، ويعين وفقاً لها إلا يسمح بمزاولتها إلا لمن يتقنها، الإفادة من الاختبارات في تقويم المعلمين الذي يرغبون في الالتحاق لأول مرة في المهنة، للتعرف على إمكانات قبولهم أولاً، تغذية راجعة تمكّنهم من تحسين أدائهم. (غادة ، 2004 ص 4). أما في الوطن العربي فقد عقدت مؤتمرات وندوات حول هذه الحركة وذلك من أجل إعداد المعلم العربي ومحاولة تطوير كفاياته المهنية والاستفادة من الاتجاهات الحديثة في إعداد المربين ف. الرياض (1978) وحلقات دراسية أخرى في مسقط (1979) وتضمنت كل توصياتها حول ضرورة العناية بتدريب المعلمين ومحاولة تحديد بعض الكفايات المطلوبة للمعلم العربي في إطار حركة التربية القائمة على الكفايات. (الأزرق 2000 ، ص 219). ومن العوامل التي ساعدت على نشوء هذه الحركة وسرعة انتشارها، الفلاوي (2004) في السينين من القرن الماضي، 1- إن التحرك باتجاه البرامج القائمة على الكفاية كان نتيجة لمطالبة الجماهير بمروود أفضل لعملية التعليم. 2- وجاءت هذه الحركة كرد فعل للأساليب التقليدية التي تسود برامج إعداد المعلمين والتي تؤكد على الجانب النظري، من المعلومات والمعارف المتنوعة، مقررات تربوية تجعله معلماً كفء. على العكس من هذا المفهوم، المعلمين القائمة على الكفاية، ملتقى التكوين بالكفايات في التربية جامعة قاصدي مرباح ورقلة ومسؤولياته في الموقف التعليمي والتي تشير إلى كم ونوع من المعارف التي يجب تعلمها والمهارات التي يجب اكتسابها . 3- التطور الواسع في مهنة التدريس وما صاحبها من دراية واسعة بخصائص المعلم ونوعيات سلوكه في المواقف التعليمية المختلفة . 4- كما جاءت هذه الحركة أيضاً كاستجابة لانسحاب العديد من المفاهيم مدار ما ينفقه المجتمع على التعليم وناتجه. التي عنيت بكفاءة التعليم والتي تعنى بالمناهج وطرائق التدريس والوسائل التعليمية ونسب النجاح والرسوب وغيرها . 5- تطور التكنولوجيا وتوفيرها سهل تنفيذ منهج الحركة في عملية التعليم والتعلم، عدادهم وفق مبدأ الكفاية مما أدى إلى تصميم وبناء برامج تقوم على تربية المعلمين وا . (الفلاوي ، 2004 ص 34). 3- تعريف حركة التربية القائمة على الكفايات : يورد عبد الرحمن الأزرق (2000) عدة تعاريف لبرامج إعداد المعلمين على أساس الكفايات وهي : - تشير موسوعة البحث التربوي (1984) إلى أن البرنامج التعليمي هو مجموعة الإجراءات التي تساعد المتعلم أثناء إعداده على اكتساب المعلومات والمهارات - وتعزّزه الذي يحدد ما ينبغي أن يقوم به الطالب من إجراءات ومهام، أدائها عند الانتهاء من تنفيذه، ، et al ، لورا بيرجر وأخرون ويقيس تحصيلهم بأداء كافٍ للكفايات المحددة . - أما جمعية كليات التربية بالولايات المتحدة (1968) حيث عرفت البرنامج بأنها تلك التي تحتوي على المعلومات والمهارات وألوان السلوك المستخدمة من قبل المتعلم، وتشقّ من تصور واضح ومحدد للدور الذي يقوم به المعلم، المعلومات والمهارات، بحيث يمكن قياسها عن طريق السلوك الملاحظ. (الأزرق ، ويلخص عبد الكريم فتح الله (2007) أن أفضل طريقة لتوضيح مفهوم تربية المعلمين القائمة على الكفايات، ملتقى التكوين بالكفايات في التربية جامعة قاصدي مرباح ورقلة - أن يكون البرنامج قائماً على كفايات يستطيع المتدرّب تطبيقها عند إتمامه للبرنامج التدريسي بنجاح . - أن تكون المعايير المراد استخدامها في تقويم الكفايات المعنية واضحة بحيث تحدّد مستويات السيادة المنتظرة والظروف التي يجري فيها التقويم . - تعتمد سرعة تقمّن المتدرّب خلال البرنامج التدريسي على أساس إثبات كفايته لا على جدول زمني معين، ولا على إتمامه بعض المقررات الدراسية (فتح الله ، - تعرف الفلاوي (2004) حركة التربية القائمة على الكفايات، البرنامج التي تحدّد أهدافاً دقيقة لتدريب المعلمين، واضح، ثم تلزم المعلمين بالمسؤولية عن بلوغ تلك المستويات، مسؤولين عن التأكيد من تحقيق تلك الأهداف المحددة . (الفلاوي ، 2004 ص 32). - بينما عرفت غادة خالد عيد (2004) حركة التربية القائمة على الكفايات، أنها تتعلق أولاً على أساس الصفات الشخصية التي يجب أن يتحلى بها المعلم، اتجاه آخر نظر إلى الكفاية على أنها تتعلق بأساليب وطرائق التدريس الجيدة التي البيئة الصافية المرية للطلاب . وقد ظهر اتجاه آخر في الوقت الحاضر ينظر إلى كفاية المعلم على أساس قدرته على الاستخدام أو التوظيف الماهر لمجموعة من الكفايات التعليمية استخداماً مناسباً ليساعده على اتخاذ القرارات المناسبة فيما يتعلق بالعملية التعليمية (غادة ، ويشير توفيق مرعي (1983) أن مفهوماً التربية القائمة على الكفايات والتربية القائمة على الأداء استخدماً كثيراً في الأدب التربوي كمتراوفين على الرغم مما بينهما من فروق إن التربية القائمة على الكفايات هي أكثر شمولاً حيث أنها تشتمل - معايير لتقدير الإدراك وتقويمه . - معايير لتقدير الأداء والسلوك التعليمي وتقويمه . - معايير لتقدير نتاجات التعلم وتقويمه . بينما التربية القائمة على الأداء، السلوك التعليمي وتقويمه فقط. (مرعي ، 1983 ص 26). ملتقى التكوين بالكفايات في التربية جامعة قاصدي مرباح ورقلة 4 - أنواع الكفايات :

يصنف الباحثون الكفايات على ثلاثة أنواع: كفايات معرفية، وكفايات إنجاز، 1- الكفايات المعرفية : إن التعليم بوصفه مهنة أن لابد يستند إلى مجموعة من المعارف والحقائق النظرية المتعلقة بفلسفة التعليم وأهدافه ونظرياته، كفايات التعلم المستمر، واستخدام أدوات المعرفة، أساليب التدريس وأصول المادة التي سيدرسها المعلم كافية لإيجاد المعلم المؤهل الفاعل. ولكن حركة التربية القائمة على الكفايات أوضحت أن الكفايات المعرفية ضرورة لا غنى عنها للمعلم، أن على تشكيل بكميات أدائية تمكن المعلم من أداء متطلبات العمل . 2- كفايات الأداء : وتشمل هذه الكفايات قدرة المعلم على إظهار سلوك واضح في المواقف الصحفية أن - يكون المعلم قادر على استخدام أدوات التقويم المختلفة . أن - يضع خطة يومية يحدد فيها أن - يكتب الأهداف في صيغ سلوكية محددة . هذه مثل إن الكفايات تتعلق بأداء المعلم لا بمعرفته، في هو قدرة المعلم على القيام بالسلوك المطلوب، القيام بأداءات سلوكية متعددة تشمل أبعاد الموقف التعليمي . 3- كفايات النتائج : إن امتلاك الكفايات المعرفية يعني أن المعلم يمتلك المعرفة الالزامية لممارسة العمل أن دون يكون هناك مؤشر أنه على امتلاك القدرة على الأداء، الكفايات الأدائية فيعني أنه قادر على إظهار قدراته في ممارسة مهارات التعليم المتعددة ملتقي التكوين بالكفايات في التربية جامعة قاصدي مرباح ورقلة من أن دون يعني وجود دليل هذا أن على المعلم قادر على إحداث نتيجة مرغوب فيها، صاحب كفاية إذا امتلك القدرة على إحداث التغيرات في سلوك المتعلمين لا مجرد و الأداء، فقد يمتلك ما معلم المعارف والأساليب الضرورية ، قادر على أداء مهارات التعليم المطلوبة أن دون يكون فاعلاً في إحداث النتائج المتوقعة، أو ما نسميه بكفايات النتائج أو كفايات الإنجاز . وهذه أمثلة على كفايات الإنجاز : أن - يكون المعلم قادر على إكساب الطلاب الاتجاهات العملية في تحليل أن - يكون المعلم قادر على زيادة سرعة الطلاب في القراءة لتصل ( إلى 100 ) إن الكفايات الأدائية قد تعني أن المعلم قادر على القيام بالنشاط، الإنتاجية بما تهتم يتولد هذا من النشاط، محدود والنتائج كبيرة . (مرعي 1983 ، ص ، 52, 51). 5- مصادر اشتراق الكفاية التدريسية : يعرف الاشتراق تلك بأنه العملية بها يتم التي الانتقال من مستوى إلى عام مستوى أقل عمومية فإنه ومنه يقصد بمصادر اشتراق الكفاية التدريسية الخلافات النظرية أربع مصادر أساسية، 1- الأساس Cooper (التي تعتمد كأسس ينطلق في منها تحديد كفايات التدريس . يقترح كوبر (1973) الفلسفي: وهو يعتبر الأساس في وضع الغايات والأهداف والمنطلقات التي قيم مع تتفق المجتمع، لدور المعلم تحدد في ضوء الكفايات التدريسية هذا لأداء الدور بأسلوب علمي يواكب 2- الأساس الأميركي ( التجريبي إن ): عملية اشتراق الكفايات التدريسية تسمح بوضع نماذج تجريبية لدور المعلم في العملية التربوية، الأميركي يمكن تحديد نوعية الكفايات المعرفية أو الأدائية للمعلم . ملتقي التكوين بالكفايات في التربية جامعة قاصدي مرباح ورقلة 3- أساس المادة الدراسية: تعد المادة الدراسية من أهم مكونات الموقف تتم أن العملية التعليمية بدون وجود خبرات ومهارات تقدم للمتعلم، الدراسية يعد أحد منطلقات تحديد الكفايات التدريسية الالزامية من خلال البناء المعرفي وتنظيماته المتنوعة في مجال المادة الدراسية . 4- أساس الممارسة تعد: ممارسة العلمية التعليمية التعليمية من الجوانب المهمة في صقل شخصية المعلم، وتزويده بالخبرات. مفهوم مفاده أن الكفايات التدريسية الالزامية للمعلم يمكن تحديدها من خلال التحديد الدقيق لما يفعله المعلمون الأكفاء أثناء ممارستهم عملية التعليم، من خلال أدائه لمهامه التعليمية المحددة مثل إدارة المناقشة وال الحوار ومشاركة التلاميذ في عملية التعليمية دارة و الفصل وتوجيه الأسئلة وغيرها من المهام الأخرى، تعطي نموذجاً أن مصادر Houston (جيدا للأداء المتميز، في هذا ضوء الأساس. (شطناوي 2007 ص ، 130) . ويعتقد هوستون (1973) اشتراق الكفايات ست - ترجمة المقررات الدراسية إلى كفايات أساسية وفرعية . - تحليل المهمة التي بها يقوم المعلم . - دراسة حاجات التلاميذ . - تقدير احتياجات المجتمع ومتطلبات الوظائف وترجمتها إلى كفايات . - تصنيف المجالات الدراسية إلى عناقيد ذات موضوعات متشابهة. (الأزرق التصورات النظرية لأدوار المعلم ومهامه . 2000 ص ، 20). أما سهيلة كاظم الفتلاوي (2004) فتشير أن مصادر اشتراق الكفايات التدريسية، يمكن التوصل من إليها خلال سبعة مصادر: وهي يتم تحليل مهام المعلم وأعماله وأدواره لتحديد الكفايات المطلوبة وذلك لزيادة ملتقي التكوين بالكفايات في التربية جامعة قاصدي مرباح ورقلة لهذا المرجع حصرته في ستة مجالات للكفايات تحت كل منها من عدد الكفايات - المجال الأول: المعلم ناقل للمعرفة، ويضم ) 14 ( كفاية فرعية . - المجال الثاني: المعلم مدير للنشاط التعليمي، ويضم ) 13 ( كفاية فرعية . - المجال الثالث: المعلم مصمم ومصدر لعملية التدريب على التعليم، - المجال الرابع: المعلم مصمم ومدير لمهام التعليم، ويضم ) 13 ( كفاية فرعية . - المجال الخامس: المعلم مرشد، ويضم ) 13 ( كفاية فرعية . - المجال السادس:

المعلم وتفاعله مع الآخرين، ويضم ) 10 ( كفاية فرعية . - 2 البحوث والدراسات : تعد البحوث والدراسات أحد مصادر اشتغال الكفايات التدريسية واستخلاصها ومن أمثلة تلك البحوث بحوث تصنيف الأهداف التعليمية والسلوكية لبلوم، ذلك تصنيف الكفايات إلى ثلاثة أنواع : هي المعلم بها سواء حول مادته التي يدرسها أو البيئة التي تحيط أو به الطالب الذي يتعامل للكفايات معرفية وتمثل في أنواع المعارف والمعلومات والمفاهيم التي يتزود - كفايات وجدانية وتمثل في الاتجاهات التي يجب أن يتبعها المعلم والقيم التي يجب أن يؤمن بها وأشكال التذوق التي يفضل أن يتمتع . - كفايات أدائیة أو نفس حركية، للمشاركة في مختلف أوجه النشاط التربوي المناسب للعملية التعليمية التي ينخرط . بالإضافة إلى ذلك بحوث التفاعل اللغطي الصفي لفلاندرز، كفايات المعلم يقسمين :هما - الكفايات اللغطية للمعلم في الشرح والتوجيه والانتقاد وفرض السلطة وتقديم - الكفايات غير اللغطية للمعلم في المدح والتشجيع وطرح الأسئلة وقبل شعور ملتقى التكوين بالكفايات في التربية جامعة قاصدي مرباح ورقة يضاف إلى ذلك بحوث التعليم المصغر، وقد اعتمدتها جامعة ستانفورد الأميركية، وقد خلصت إلى العديد من المهارات التدريسية ذكر منها - التهيئة للدرس - التغذية الراجعة - التعزيز - الطلقة في طرح الأسئلة . - 3 القوائم الجاهزة : تعد القوائم الجاهزة مصدراً من مصادر اشتغال الكفايات التدريسية، العديد من القوائم حدتها مؤسسات تربوية مختلفة، التربية بجامعة عين شمس في دراستها حول الكفايات لمعلم المرحلة الأولى من التعليم الأساسية. وتضم هذه القائمة تسعة مجالات، وكفاية تحقيق الأهداف وكفايات عملية الدرس وكفايات استخدام المادة العلمية والوسائل التعليمية والنشطة وكفايات التعامل مع التلاميذ دارة وا الفصل وكفايات عملية التقويم وكفايات انتظام المعلم وكفايات إقامة العلاقات مع الآخرين وكفاية الإعداد لحل . - 4 البرنامج النظري : أي دراسة الموارد الدراسية المنهجية النظرية المعتمدة ومحاوله اشتغال أو استخلاص الكفايات أو الأداءات المتواخدة منها يمقتضى أساسها وأهدافها مع تحويل التركيز من الجانب النظري إلى الجانب العملي أو الممارسة والتدريب . - 5 حاجات المتعلمين في المدرسة : وهنا تحدد حاجات الطلبة في المدرسة وتحلل الكفايات التي يجدر بالمعلم أن يكتسبها للمساعدة في تلبية حاجاتهم . - 6 تقدير الحاجات : والمقصود بتقدير الحاجات الاجتماعية دون غيرها من حاجات المعلمين يتم اعتماد النظريات التربوية كأساس نظري لاشتغال الكفايات التدريسية، تكون هذه الكفايات مع متقدمة مركبات تلك النظرية التربوية في الجوانب المعرفية حول التعلم والسلوك التدريسي. (الفلاوي 2004) ص ، 6 - مركبات برامج إعداد المعلمين القائم على الكفايات: ملتقى التكوين بالكفايات في التربية جامعة قاصدي مرباح ورقة ويمكن أن نلخص من خلال ما تقدم حول برامج إعداد المعلمين القائم على الكفايات من خلال النقاط التالية : - الاتجاه التقليدي في إعداد المعلمين يهتم أكثر على الجانب المعرفي والمعلوماتات التلا . ميد بينما الاتجاه الحديث يركز على المتعلم باعتباره محور العملية التعليمية، إذ يزود بالمهارات التي تمكنه من إشباع حاجاته المختلفة . - تؤكد حركة التربية القائمة على الكفايات على الربط بين النظري والعملي العملي، وذلك بتحديد الكفايات المطلوبة إتقانها والتدريب عليها، التي تظهر فيها هذه الكفايات، ومستوى الأداء الذي يجب الوصول إليه . - ترتكز على العديد من الدراسات التربوية والنفسية الحديثة في مجال التربية وعلم النفس مثل: التعلم الذاتي والتعليم المصغر والتعلم بالتعزيز المباشر للسلوك وغيرها . - من مبررات وجود هذه الحركة الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة في ميدان التربية والتعليم واستخدامها في ميادين الحياة المختلفة . - تبني قدرات ومهارات المعلم التدريسية ويحدد الكفايات المطلوب إتقانها، ينعكس بالإيجاب في أدائه وكذلك على الطالب أنفسهم . - تبني هذه الحركة على تقويم المعلمين أثناء الخدمة للحصول على تغذية راجعة